

قياس استمرارية الأرباح المحاسبية كدليل على جودتها (دراسة حالة مجمع صيدال خلال الفترة 2010-2018)

قياس استمرارية الأرباح المحاسبية كدليل على جودتها (دراسة حالة مجمع صيدال خلال الفترة 2010-2018)

بريش خالد

أستاذ مساعد - ب - مخبر العولمة والسياسات الاقتصادية

berriche@ymail.com

د. آيت محمد مراد

أستاذ محاضر مخبر العولمة والسياسات الاقتصادية

Mourad.aitmed@gmail.com

ملخص:

هدفنا من خلال هذه الدراسة إلى قياس جودة الأرباح المحاسبية من خلال استمراريته في المستقبل، بتطبيق نموذج Richardson لقياس جودة الأرباح المحاسبية لمجمع صيدال المدرج في بورصة الجزائر خلال الفترة الممتدة 2010-2018، توصلنا إلى أن هناك عدة خصائص تحكم جودة الأرباح من أهمها الاستمرارية من خلال قدرة الأرباح على تكرار نفسها في المستقبل، قيمتها التنبؤية من خلال قدرتها على التنبؤ بذاتها أو بالتدفقات النقدية، والتوقيت المناسب، ومن خلال المقارنة بين استمرارية التدفقات النقدية واستمرارية المستحقات، وجدنا أن جودة الأرباح ترتبط باستمرارية التدفقات النقدية وليس باستمرارية المستحقات، وخلصنا إلى أن أرباح مجمع صيدال خلال فترة الدراسة يمتاز بالجودة.

الكلمات المفتاحية: جودة الأرباح، استمرارية الأرباح، المستحقات المحاسبية، أساس الاستحقاق.

Abstract:

Our goal through this study is to measure the quality of accounting profits through their continuity in the future, by applying the Richardson model to measure the quality of the accounting profits of the Soidal group listed on the Algiers Stock Exchange during the period 2010-2018. We concluded that there are several characteristics that control the quality of profits, the most important of which is continuity through the ability of profits to repeat themselves in the future, his predictive value across its ability to predict itself or with the cash flows and the appropriate timing, and through a comparison between the continuity of cash flows and the continuity of receivables. Then we founded that the quality of profits is related to the continuity of cash flows and not to the continuity of receivables. We deduced that the profits of Soidal group during the study period is distinguished by its quality.

Keywords: the quality of profits, continuity of profits, receivables accounting, accrual basis.

مقدمة:

تمثل الأرباح المعلومة الأكثر أهمية لمستخدمي القوائم المالية، فهي مؤشرة على ما قدمته المؤسسة من قيمة مضافة، والزيادة في هذه الأرباح تمثل انعكاسا لزيادة قيمة المؤسسة، ويدل التراجع في الأرباح على تراجع هذه القيمة، وتمثل المنفعة التي يمكن الحصول عليها من المعلومات الخاصة بالأرباح أهمية كبيرة لمستخدمي القوائم المالية، وتختلف

قياس استمرارية الأرباح المحاسبية كدليل على جودتها (دراسة حالة مجمع صيدال خلال الفترة 2010-2018)

القرارات التي تبني على معلومات الأرباح تبعا لاختلاف هؤلاء المستخدمين، فبينما ينظر المساهمون إلى الأرباح كمقياس لأداء المديرين ومنحهم المكافآت، فان المقرضين يعتمدون على الأرباح لاتخاذ القرارات الائتمانية، أما المستثمرون المحتملون فانهم يعتمدون على الأرباح لتقييم استثماراتهم من خلال ما تحتويه الأرباح الحالية من قدرة تنبؤيه باستمرارية الأرباح في الفترات المستقبلية، أما المحللون الماليون فيصنفونها في مقدمة المدخلات الأساسية الضرورية لعملية اتخاذ القرار.

وعليه يجب أن تعكس الأرباح المحاسبية المقررة والمعلن عنها بشكل صحيح الواقع الاقتصادي لنشاط المؤسسة خلال فترة إعداد القوائم المالية، حيث يطلق على الدرجة التي تعكس بها الأرباح المقررة والمعلن عنها الواقع الاقتصادي للمؤسسة بجودة الأرباح، ويقع على عاتق الإدارة التزام أخلاقي للتقرير عن الأرباح ذات الجودة العالية لأصحاب المصالح في الوقت المناسب.

باعتبار الأرباح أهم عنصر في المدخلات التي يعتمدون عليها مستخدمي القوائم المالية في عملية اتخاذ القرار، يجعل من الاعتماد على رقم الربح وحده دون الأخذ بعين الاعتبار ارتفاع نسبة المستحقات فيها قد يؤدي إلى اتخاذ قرارات لا تتسم بالعقلانية لتكيزها على كمية الأرباح دون التركيز على جودتها.

إشكالية الدراسة:

بناءً على ما سبق فان مشكلة الدراسة الأساسية تتمثل في الإجابة عن السؤال التالي:

ما مدى استمرارية أرباح مؤسسة صيدال خلال الفترة 2010-2018 للحكم على جودتها؟

فرضية الدراسة: للإجابة على الإشكالية السابقة قمنا بطرح الفرضية التالية:

تتمتع أرباح مجمع صيدال بالاستمرارية خلال الفترة 2010-2018 ومنه تعتبر الأرباح ذات جودة

أهمية الدراسة:

سنسعى من خلال الدراسة الحالية لقياس جودة الأرباح المحاسبية لمجمع صيدال للفترة 2010-2018 من خلال مقارنة مدى ديمومة أو تكرار كل من عنصر الربح النقدي وعنصر ربح الاستحقاق في المستقبل، وهو الأمر الذي سيعطي نظرة مستجدة لجودة الأرباح في إحدى المؤسسات الاقتصادية المدرجة في بورصة الجزائر.

أهداف الدراسة:

- التعرف على مفهوم جودة الأرباح المحاسبية وتحديد أهميتها لمختلف الأطراف ذات العلاقة؛
- تحديد خصائص جودة الأرباح المحاسبية؛
- قياس جودة الأرباح المحاسبية لمجمع صيدال خلال الفترة 2010-2018 من خلال تحديد مدى استمرارية هذه الأرباح في المستقبل.

1. مفهوم جودة الأرباح

تناول الباحثون في مجال المحاسبة جودة الأرباح ومفهومها بمعان عدة تبعا لاختلاف مستخدمي القوائم المالية وهدفهم من هذا الاستخدام، وتبعا لاختلاف وجهة نظرهم فيما تحويه الأرباح من خصائص تجعلها تتمتع بالجودة، ويمكن إيراد وجهات النظر المختلفة كما يلي:

من وجهة نظر واضعي المعايير (FASB, IASB): استخدم مجلس معايير المحاسبة المالية FASB مصطلح جودة الأرباح الحالية بشكل صريح لوصف مضامين الأرباح الحالية في الأرباح المستقبلية في المعيار رقم 132 وذكر بأن مستخدمي القوائم المالية بحاجة إلى معلومات حول جودة الأرباح الحالية بضمنها المبالغ المعترف بها وغير المعترف بها، والتي تكون مفيدة للتنبؤ بأرباح الفترات المستقبلية بأسلوب فعال وكفؤ، وقد عرفها Entwistle and Phillips, 2003 "القوائم المالية التي تتضمن الأصول والمطلوبات والعوائد يجب أن تعكس الموقف الحقيقي لوحدة الأعمال وأن المعلومات المالية المقدمة من خلال تقارير الإبلاغ المالي يجب أن تكون مفيدة للمستثمرين والدائنين والجهات ذات العلاقة الأخرى في تقييم الوحدة الاقتصادية ويمكن الاستناد إليها في اتخاذ قرارات اقتصادية صحيحة"¹؛

من زاوية الأهمية النسبية لبنود حساب النتائج فقد عرفت بأنها "المدى التي تعكسه الأرباح المقرر عنها عن أساسيات التشغيل"²؛

انطلاقا من دور الأرباح في تقييم الأداء الحالي والمستقبلي للمؤسسة ومن وجهة نظر المحللين الماليين أشار Penman, 2003 إلى أن الجزء الأهم في التحليل هو عادة ما يكون التنبؤات، لذلك فإنه أشار إلى أن "الأرباح تكون جيدة إذا ما كانت مؤشرا جيدا للأرباح المستقبلية"³، وفي ذات السياق أشار Richardson, 2003 إلى أن مفهوم جودة الأرباح يمكن تحقيقه من خلال "مدى قدرة الأرباح الحالية على الاستمرار في الفترات المستقبلية، فكلما تمتعت الأرباح باستمرارية أكبر فإن ذلك يشير إلى ارتفاع مستوى جودة الأرباح المستقبلية"⁴، وعرفت كل من Dechow et Schrand, 2004 جودة الأرباح بالاعتماد على الهدف من التحليل المالي المتمثل في تقييم الأداء الحالي للمؤسسة وإلى أي مدى يمكن الاعتماد على هذا الأداء للتنبؤ بالأداء المستقبلي للمؤسسة، ومن هنا اعتبرت الباحثتان بأن "الأرباح تكون ذات جودة عالية إذا عكست الأداء التشغيلي الحالي للمؤسسة، كما أنها تمثل مؤشرا جيدا للأداء التشغيلي المستقبلي وتقدم مقياسا جيدا عن قيمة المؤسسة"⁵، وعلى نفس المنوال عرفها Bellovary et al 2005 بأنها "قدرة الأرباح المفصح عنها في التعبير عن الأداء الحقيقي للمؤسسة والتنبؤ بالأرباح المستقبلية"⁶، حيث أكد بأن جودة الأرباح تتمثل في الثبات والاستمرارية وعدم تذبذبها، وانسجاما مع التعاريف السابقة لمفهوم جودة الأرباح عرفها Hermanns بأنها "مدى استمرارية تدفق الأرباح الحالية في الفترات المستقبلية، وقدرة الأرباح الحالية على عكس الأداء الحالي والمستقبلي للمؤسسة"

قياس استمرارية الأرباح المحاسبية كدليل على جودتها (دراسة حالة مجمع صيدال خلال الفترة 2010-2018)

وتمثل الاستمرارية في مدى قدرة المؤسسة في المحافظة على أرباحها في المدى الطويل، أو قدرة الأرباح الحالية في إعطاء مؤشر جيد عن الأرباح المستقبلية⁷؛

من زاوية ارتباط المستحقات بالتدفقات النقدية عرفها Dechow and Dicher بأنها " كلما كان ارتباط المستحقات بالتدفقات النقدية أكبر دل ذلك على أن الأرباح تتمتع بجودة أعلى"، أما Sloan, 1996 انطلق في تعريفه بالاعتماد على مكونات الأرباح إذ قسم الأرباح إلى مستحقات وتدفقات نقدية تشغيلية وأشار إلى أن " النسبة الأعلى للتدفق النقدي التشغيلي إلى صافي الدخل تكون أعلى جودة لذلك الدخل"⁸؛ من منطلق المزايا عرفت بأن الأرباح عالية الجودة هي "الأرباح التي تكون أكثر إفصاح وأقرب إلى قيمة المؤسسة في المدى الطويل"⁹؛

من زاوية التقارب ما بين الدخل الاقتصادي والدخل المحاسبي: اتخذ Shipper and Vincent

منحى مختلف عندما عرفوها بأن الأرباح تكون ذات جودة عالية عندما تتمثل في "المدى الذي تمثل فيه الأرباح المقرر عنها الدخل الهكسي بشكل صادق"¹⁰، ويشير هذا التعريف إلى حقيقة أن الدخل المحاسبي يجب أن يعكس بشكل واقعي الدخل الاقتصادي للمؤسسة، وركز الباحثان على فائدة القرار كخاصية رئيسية للأرباح والتي تقترب من أو تساوي الدخل الهكسي، وعلى وفق المنحنى نفسه يقترب شرويدر وآخرون في تعريفهم لجودة الأرباح من التعريف السابق عندما عرفوها بأنها "درجة الارتباط بين الدخل المحاسبي والدخل الاقتصادي" على الرغم من أنهم لم يحددوا لنا أي من مفاهيم الدخل الاقتصادي الذي أشاروا إليه إلا أنه الأقرب إلى مفهوم هيكس للدخل الاقتصادي لكونه مفهوم مجرد من التقديرات ومن قواعد الاعتراف المحاسبي التي تحول دون الاعتراف بالعديد من الأحداث الاقتصادية¹¹.

يلاحظ مما سبق اختلاف الزوايا والمنطلقات التي انطلق منها الباحثون والأكاديميون لتعريفهم لجودة الأرباح، فقد انطلقوا من استمراريته ومدى قدرتها على عكس أداء إدارة المؤسسة وقدرتها على التمثيل الصادق لحقيقة الأحداث الاقتصادية، وإمكانية استخدامها للتنبؤ بالأرباح المستقبلية والتدفقات النقدية المستقبلية، ويعتبر ثبات الربح واستقراره وجوده المستحقات غير العادية فيه أساس لذلك.

2. أهمية جودة الأرباح

تتبع أهمية جودة الأرباح من أهمية الأرباح التي تعتمد عليها عدة أطراف في اتخاذ قراراتها وذلك ما رآه العديد من الباحثين من أن جودة الأرباح تعتبر عنصرا مهما في القوائم المالية حيث تستخدم في ترشيد عملية اتخاذ القرارات، حيث أن الاعتماد على أرباح ذات جودة منخفضة يؤدي إلى إدارة غير مناسبة للثروة¹²، ويعتبر فهم جودة الأرباح جزءا مهما في عملية التحليل المالي، فالأرباح ذات الجودة العالية تساعد المحللين الماليين على تحليل المعلومات لثلاثة جوانب أساسية هي: الأداء التشغيلي الحالي للمؤسسة، الأداء التشغيلي المستقبلي وقيمة المؤسسة¹³، كذلك فإن جودة الأرباح يتم استخدامها كمؤشر على توزيعات الأرباح، فقد بينت دراسة Farincha,¹⁴ وجود علاقة بين

قياس استمرارية الأرباح المحاسبية كدليل على جودتها (دراسة حالة مجمع صيدال خلال الفترة 2010-2018)

جودة الأرباح وبين توزيعات الأرباح، فاحتمالية دفع المؤسسات لتوزيعات الأرباح تزداد بزيادة جودة الأرباح كما أن مقدار تلك التوزيعات يزداد أيضا بزيادة جودة الأرباح، وفيما يلي أهم الأطراف المهتمة بجودة الأرباح ومجالات اهتمامهم بها:

- **المستثمرون الحاليون والمحتملون:** ان المستثمرون الحاليين (المساهمين) والمستثمرين المحتملين يهتمون بشكل كبير بقدرة المؤسسة على توزيع الأرباح واستمرارية هذه التوزيعات، ومقدار هذه التوزيعات فهم يريدون لاستثماراتهم أن تدفع¹⁵، أي أنهم يشترطون الأرباح. ومما لا شك فيه أن دفع مقسوم الأرباح يعتمد بشكل كبير على الأرباح الحالية فضلا عن عوامل ومتغيرات أخرى، وبالتالي ينعكس على الدخل الشخصي للمستثمرين، كما أن قرار الاستثمار الاضافي يتخذ في ضوء تقييم الأداء المستقبلي للمؤسسة، وبذلك يستفيد حملة الأسهم والمستثمرون المحتملون من الأرباح كمؤشر جيد عن الأرباح المستقبلية عند اتخاذ قراراتهم الاستثمارية¹⁶؛
- **الدائنون والموردون:** يرغب كل من الدائنين والموردين في التعرف على المتانة المالية للمؤسسة وسيولتها وقدرتها الايفائية وذلك من خلال رقم الأرباح المقرر عنها، إنهم يعدون السيولة العالية مهمة لاتخاذ قراراتهم في منح القروض والائتمان للمؤسسة ولكن الاعتماد على رقم الربح بحد ذاته وخاصة إذا كان مبالغ فيه يخفي ضعف القدرة الايفائية للوحدة الاقتصادية ويضلل المقرضون ويدفعهم بشكل خاطئ إلى استمرار إقراضهم للمؤسسة أو تمديد مدة القرض¹⁷؛
- **المنظمون وواضعو المعايير والمدققون:** يرى واضعو المعايير أن جودة التقارير المالية مؤشرا غير مباشر لجودة معايير الإبلاغ المالي، لذلك يطالب واضعو المعايير المحاسبية بالتغذية الراجعة (العكسية) للتأكد فيما إذا كانت المعايير الصادرة كقوة، أي أنهم يتجهون باتجاه المخرجات التي تتضمن الأرباح المفصح عنها والإطار المفاهيمي لمجلس FASB يشير إلى فائدة القرار كمعيار لتقييم كفاءته¹⁸؛
- **الصحافة والمحللون الماليون:** هم بحاجة إلى إعداد التقييمات والتوقعات لأداء الوحدات الاقتصادية، ولذلك فهم يفضلون أن تكون الأرباح شفافة ويمكن التنبؤ بها بحيث يمكن أن تعطي تنبؤا صحيحا¹⁹؛
- **الإدارة:** ترتبط سمعة المديرين التنفيذيين بجودة الأرباح ولا ترتبط بالنمو في الربح فقط حيث أن نمو الأرباح في سنوات معينة قد يعود إلى ظروف غير متكررة ولا تتصف بالاستمرارية، أما جودة الأرباح فتشير إلى استمرارية الأرباح في الفترات المستقبلية، وبالتالي فان المديرين يريدون تحقيق أرباح تتسم باستمرارية عالية وبقدرة تنبؤيه جيدة - حيث تعكس هذه الخصائص مستوى جيد لجودة الأرباح - لأن هذه الخصائص تحسن سمعة المديرين لدى المحللين الماليين والمستثمرين²⁰.
- **الجمهور:** أشار الباحثون إلى أن قرارات الاستثمار المعتمدة على الأرباح ذات الجودة المنخفضة أو الأرباح الناقصة تؤدي إلى توزيع غير صحيح وغير مقصود للثروة، إذ أنها قد تقود إلى تحول الموارد الاقتصادية من مشاريع مربحة وقادرة على تنمية الموارد إلى مشاريع خاسرة غير قادرة على الاحتفاظ بالموارد المؤتمن عليها وتنميتها، وبالتالي

قياس استمرارية الأرباح المحاسبية كدليل على جودتها (دراسة حالة مجمع صيدال خلال الفترة 2010-2018)

لا تكون لديها أي مساهمة في خدمة المجتمع، حيث أن نمو الأرباح في سنوات معينة قد يعود إلى أحداث وظروف غير متكررة ولا تتصف بالاستمرارية، أما جودة الأرباح فتشير إلى استمرارية الأرباح في الفترات المستقبلية، وبالتالي فإن المديرين يريدون تحقيق أرباح تتسم باستمرارية عالية وبقدرة تنبؤيه جيدة، إذ تعكس هذه الخصائص مستوى جيد لجودة الأرباح لأن هذه الخصائص تحسن سمعة المديرين لدى المحللين الماليين والمستثمرين. خلاصة القول فإن جودة الأرباح ذات أهمية كبيرة في حماية الأطراف المختلفة المستخدمة للمعلومات المحاسبية من الممارسات الانتهازية لإدارة الأرباح، وتحسين قرارات الاستثمار وتخصيص الموارد الاقتصادية، وتدنية حالات الافلاس والانهيارات المالية.

3. تكوينات خصائص جودة الأرباح

تعتبر خصائص جودة الربح المحاسبي محورا رئيسيا في المحاسبة، نظرا لما يمثله صافي الربح المحاسبي من أهمية لمستخدمي المعلومات المحاسبية بشكل عام.

أ. **الاستمرارية:** كلما كانت الأرباح مستمرة كلما كانت مرغوبة، وتعني استمرارية الأرباح قدرتها على تكرار نفسها في المستقبل، أي أنها ناتجة عن الأنشطة العملية وليست من الأنشطة المؤقتة، وبالتالي تكون أكثر قيمة للمستعملين لها لأغراض التقييم، وعليه تم استخدام الاستمرارية أو الاستدامة كمقياس لجودة الأرباح وعرفت الاستمرارية على أنها تجسيد للمدى الذي يصبح فيه مستوى أداء المؤسسة في الفترة الحالية جزء مستمر من سلسلة الأرباح، وقد وجد أن استمرارية الأرباح حظيت باستجابة كبيرة من قبل المستثمرين والتي دعمت الفرضية التي تنص على أن استمرارية الأرباح أكثر فائدة للمستعملين وخصوصا لأغراض التقييم²¹.

ب. **القيمة التنبؤية:** تعرف على أنها قدرة الأرباح على التنبؤ بذاتها أو بالتدفقات النقدية، وكلما كانت الأرباح تميل إلى تكرار نفسها كلما كانت ذات جودة عالية، ويشير مفهوم القيمة التنبؤية للأرباح لقدرتها على التنبؤ بذاتها في المستقبل، إذ يرى مجلس معايير المحاسبة الأمريكي **FASB** أن القيمة التنبؤية خاصية ملائمة ومهمة للأرباح، فمن الطبيعي أن يرغب المحللين الماليين بأرباح ذات قدرة تنبؤية عالية لأنها تجعل عملهم أكثر سهولة من خلال تقليل مخاطر التنبؤ بقيمة المؤسسة في المستقبل، فضلا عن أن القيمة التنبؤية تعطي انطباع عن وضع المؤسسة المستقر²².

ت. **ملاءمة القيمة (قيمة التغذية العكسية):** تكون معلومات الأرباح ذات قيمة ملائمة إذا كانت تسمح بتأكيد معلومات سابقة أو تصحيحها، وكلما كانت قيمة الأرباح قريبة من قيمة التدفق النقدي العملي كانت أكثر ملاءمة لمستخدمي القوائم المالية لاتخاذ القرارات الاقتصادية الصحيحة.

ث. **التوقيت المناسب:** يؤثر وقت الاعتراف المحاسبي بالأرباح على عوائد الأسهم، لطبيعة العلاقة بين الاعلان عن الأرباح وعوائد الأسهم العكسية، فكلما ازدادت العلاقة (الارتباط) بين الأرباح وعوائد الأسهم الموجبة أو السالبة

قياس استمرارية الأرباح المحاسبية كدليل على جودتها (دراسة حالة مجمع صيدال خلال الفترة 2010-2018)

زاد توقيت الاعتراف المحاسبي بالأرباح، ذلك أن أسعار الأسهم تسبق الأرباح المحاسبية أو توجه الأرباح المحاسبية في عكسها لقيمة المؤسسة.

4. استخدام استمرارية (ديمومة) الأرباح المحاسبية لقياس جودتها

كثرت الاجتهادات التي سعت إلى قاس جودة الأرباح، لعل من أهمها استخدام استمرارية الأرباح كمؤشر على جودتها، فينظر إلى الأرباح المستمرة على أنها أرباح عالية الجودة، وتقاس استمرارية الأرباح من خلال النموذج التالي²³:

$$EPS_{it} = B_0 + B_1 EPS_{it-1} + e_{it} \dots\dots\dots(1)$$

حيث أن:

- EPS_{it} : ربحية السهم للمؤسسة في نهاية السنة t ؛
- B_0 : ثابت الانحدار؛
- B_1 : معامل الانحدار؛
- e_{it} : خطأ التقدير.

من خلال معادلة الانحدار أعلاه وعند اقتراب المعامل B_1 من الواحد فان هذا يدل على استمرارية الأرباح وجودتها، وعند اقترابه من الصفر فيشير إلى ضعف الاستمرارية وانخفاض جودتها، ويعاب على هذا النموذج اعتماده على استمرارية الربح الاجمالي في قياس جودة الأرباح على الرغم من تضمن تلك الأرباح للمستحقات الخاضعة لسيطرة الادارة.

طور (Richardson et al,2005) نموذجا لتحديد مدى استمرارية الأرباح في المستقبل، ويقارن هذا النموذج بين استمرارية التدفقات النقدية واستمرارية المستحقات، وأن جودة الأرباح ترتبط باستمرارية التدفقات النقدية وليس باستمرارية المستحقات، وذلك وفق المعادلة التالية²⁴:

$$ROA_{t+1} = B_0 + B_1 (ROA_t - TACC_t) + B_2 TACC_t + e_t \dots\dots (2)$$

حيث أن:

- ROA_{t+1} : معدل العائد على الأصول للشركة في السنة القادمة $(t+1)$ ؛
- ROA_t : معدل العائد على الأصول للشركة في السنة الحالية (t) (يمثل نسبة صافي الربح إلى إجمالي الأصول أي مجموع الأصول المتداولة والثابتة يمكن استخدام إجمالي الأصول أو متوسط إجمالي الأصول؛
- B_1 : استمرارية التدفقات النقدية؛
- B_2 : استمرارية المستحقات؛
- $TACC_t$: المستحقات الكلية للمؤسسة للسنة الحالية؛
- e_t : خطأ التقدير.

قياس استمرارية الأرباح المحاسبية كدليل على جودتها (دراسة حالة مجمع صيدال خلال الفترة 2010-2018)

حسب المعادلة السابقة، إذا ما كانت نتيجة التحليل تظهر أن $B1 > B2$ فإن ذلك يعني استمرارية التدفقات النقدية أكثر من استمرارية المستحقات وبالتالي فإن ذلك دليل على جودة الأرباح. يمكن ملاحظة أن هذا النموذج يتجاوز سلبيات النموذج السابق له، وذلك لتميزه بين الأرباح النقدية (التدفقات) وبين الأرباح الناتجة عن الاستحقاقات الخاضعة لسيطرة الإدارة²⁵. فجودة الأرباح تعني أن أرباح العام القادم والمتمثلة في العائد على الأصول للعام القادم ROA_{t+1} المتغير التابع في المعادلة (2) تتأثر بأرباح العام الحالي والمتمثلة في المعامل $B1$ أكثر من المستحقات الكلية والمتمثلة في المعامل $B2$.

5. قياس جودة الأرباح لمجمع (صيدال) من خلال استمرارية الأرباح في المستقبل

يعتمد الجانب التطبيقي من الدراسة على القوائم المالية المنشورة لمجمع صيدال، وقد تم اختيار المؤسسة لطبيعة نشاطها الانتاجي والتجاري وأنها مدرجة في بورصة الجزائر، وامكانية تطبيق موضوع البحث الذي يركز على قياس مستوى ج، من خلال استمرارية التدفقات النقدية واستمرارية المستحقات، وقد شملت الدراسة السنوات من 2010 إلى 2018 وهي فترة تطبيق النظام المحاسبي المالي SCF.

أ. تقدير المستحقات الكلية: تمثل الفرق بين صافي الدخل والتدفق النقدي التشغيلي المعدل، وفق المعادلة التالية:

$$TACC_t = NI_t - OCF_t \dots\dots\dots(3)$$

حيث أن:

• $TACC_t$: المستحقات الكلية للشركة في السنة (t)؛

• NI_t : صافي الربح للشركة في السنة (t)؛

• OCF_t : التدفق النقدي التشغيلي للشركة في السنة (t)؛

• t: مؤشر السنوات وهي الفترة الممتدة من 2010 إلى 2018

الجدول رقم (1): تقدير معلمات النموذج مجمع صيدال Groupe Saidal

السنوات	النتيجة الصافية RN	التدفقات النقدية العملية	المستحقات الكلية $TACC_t$	المستحقات الكلية $TACC_t / A_t$	معدل العائد على الأصول ROA_t
2010	547483832.8	5172175045	4624691212.47 -	0,199540676-	0,1240471
2011	872149770.9	4273783203	3401633431.87 -	0,12040674-	0,01937914
2012	1328601110	5876677496	4548076386.54 -	0,166730744-	0,03197268
2013	2875000365	3685789836	810789470.58 -	0,02700728-	0,04425551
2014	1477751553.22	1172347144.61	305404408.61	0,01014647	0,049095432
2015	1143817990.89	756048290.3	387769700.6	0,01227597	0,036210862
2016	1509161605.06	774139933.26	735021672	0,021047585	0,043215334
2017	1376295647.88	1494140571.39	117844923,5 -	0,002540279-	0,029667595
2018	1174214390.98	1250246168.96-	2424460560	0,05017619	0,024301325

قياس استمرارية الأرباح المحاسبية كدليل على جودتها (دراسة حالة مجمع صيدال خلال الفترة 2010-2018)

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على القوائم المالية لمجمع صيدال.

ب. تقدير الميل (B_0, B_1, B_2)

إذا افترضنا في المعادلة رقم (2) أن $(B_1 - B_2) < 0$ بمعنى استمرارية الأرباح في السنوات القادمة أكثر من استمرارية المستحقات حيث $(B_2 < B_1)$ وهو ما يشار إليه بجودة الأرباح، وللتأكيد على استمرارية المستحقات في جودة الأرباح فإننا نعدل المعادلة رقم (2) لتصبح كما يلي²⁶:

$$ROA_{t+1} = P_0 + P_1 ROA_t + P_2 TACC_t + e_t \dots\dots(3)$$

علما أن هذه المعادلة يمكن كتابتها من حيث استمرار العلامات في المعادلة رقم (2) كما يلي:

$$ROA_{t+1} = B_0 + B_1 ROA_t + (B_2 - B_1) TACC_t + e_t \dots\dots(4)$$

حيث أن $(P_1 = B_1)$ و $P_2 = (B_2 - B_1)$ وهذا التقدير يوفر علينا التقدير المباشر لكل من $(B_1 - B_2)$ في المعادلة (2) مع المحافظة على الافتراض الأساس $(P_2 < 0)$ بحيث يكون سالب أكثر في حال أقل تمثيل للمستحقات في الأرباح بمعنى وجود جودة أرباح عالية.

ج. الطريقة المستخدمة في تحليل البيانات: تم تحليل البيانات الإحصائية باستخدام برنامج التحليل الإحصائي

7 eviws تم إجراء تحليل الانحدار الخطي لبيانات النموذج للمجمع وكانت النتائج على مستوى معنوية

0.05 وكانت النتائج (المعادلة) كما يلي:

$$y = 0.009124 - 0.087616x_1 - 0.326587x_2$$

يمكن تلخيص معاملات الانحدار P_1 و P_2 من خلال نماذج تحليل الانحدار الخطي لبيانات النموذج

لمؤسسات العينة خلال فترة الدراسة، ومنه تحديد جودة الأرباح من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (2): قياس مستوى جودة الأرباح لمجمع صيدال للفترة 2010-2018

البيان	القيمة
قيمة $P_1 = B_1$ (استمرارية التدفقات)	-0.087616
قيمة $P_2 = (B_2 - B_1)$ (استمرارية المستحقات)	-0.326587
المعنوية	$P_2 < 0$
الدلالة	وجود جودة أرباح

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews 7

من خلال تطبيق نموذج Richardson على مجمع صيدال خلال الفترة 2010-2018 لتحديد مدى

استمرارية الأرباح في المستقبل، ومن خلال المقارنة بين استمرارية التدفقات النقدية واستمرارية المستحقات، وجدنا أن

قياس استمرارية الأرباح المحاسبية كدليل على جودتها (دراسة حالة مجمع صيدال خلال الفترة 2010-2018)

الأرباح ترتبط باستمرارية التدفقات النقدية وليس باستمرارية المستحقات ومنه تتمتع أرباح المجمع بالجودة خلال فترة الدراسة.

خاتمة

قمنا في هذه الدراسة بعرض الإطار النظري لجودة الأرباح من مفهوم وأهمية وخصائص، وقياسها عمليا من خلال استمرارية الأرباح في المستقبل على مجمع صيدال خلال الفترة 2010-2018، وفيما يلي نورد أبرز النتائج التي توصلنا إليها والتوصيات.

أ. النتائج:

- تناول الباحثون في مجال المحاسبة جودة الأرباح ومفهومها بمعان عدة تبعا لاختلاف مستخدمي القوائم المالية وهدفهم من هذا الاستخدام، وتبعا لاختلاف وجهة نظرهم فيما تحويه الأرباح من خصائص تجعلها تتمتع بالجودة، فقد انطلقوا من استمراريته ومدى قدرتها على عكس أداء إدارة المؤسسة وامكانية استخدامها للتنبؤ بالأرباح المستقبلية ومعظم تعريفات جودة الأرباح تتمحور حول هذه الزاوية؛
- لجودة الأرباح عدة خصائص لعل أهمها: الاستمرارية من خلال قدرت الأرباح على تكرار نفسها في المستقبل، وقيمتها التنبؤية من خلال قدرتها على التنبؤ بذاتها أو بالتدفقات النقدية، الملائمة والتوقيت المناسب؛
- لتحديد مدى استمرارية الأرباح في المستقبل، يجب المقارنة بين استمرارية التدفقات النقدية واستمرارية المستحقات، وأن جودة الأرباح ترتبط باستمرارية التدفقات النقدية وليس باستمرارية المستحقات؛
- المستحقات الكلية لمجمع صيدال خلال سنوات الدراسة (2010-2018) تعتبر مرتفعة بسبب ارتفاع صافي الدخل التشغيلي مقارنة مع التدفق النقدي ويكون تأثيرها أكبر في تحديد جودة الأرباح؛
- من خلال تطبيق نموذج Richardson على مجمع صيدال خلال الفترة 2010-2018 لتحديد مدى استمرارية الأرباح في المستقبل، ومن خلال المقارنة بين استمرارية التدفقات النقدية واستمرارية المستحقات، خلصنا إلى أن أرباح المجمع تمتاز بالجودة خلال فترة الدراسة.

ب. التوصيات:

- تحسيس الإدارة ومستخدمي القوائم المالية وجميع الأطراف بأهمية جودة الأرباح والافصاح والشفافية، وتعزيز المردودية لمختلف الأطراف، وتغليب الصالح العام على المصالح الشخصية؛
- ينبغي الافصاح عن جودة الأرباح ضمن التقارير المالية للمؤسسة لمساعدة مستخدمي القوائم المالية للتنبؤ بالأرباح المستقبلية بعدالة كبيرة؛
- ينبغي نشر تقارير دورية داخلية عن جودة الأرباح في الوحدات الاقتصادية وذلك لغرض تحسين الاداء وزيادة الكفاءة.

قياس استمرارية الأرباح المحاسبية كدليل على جودتها (دراسة حالة مجمع صيدال خلال الفترة 2010-2018)

الهوامش والمراجع :

- ¹ Entwistle, Gary M. and Phillips, Fred, "Relevance, Reliability, and the Earnings Quality Debate", Issues in Accounting Education, Vol. (18) No. (1), 2003, P 85.
- ² عباس حميد يحيى التميمي، استقلال جمعة وجر، دور مؤشرات قائمة التدفقات النقدية في تقييم جودة الأرباح، مجلة الادارة والاقتصاد، العدد 65، 2013، ص 92.
- ³ Penman, Stephen H., 2003, "The Quality of Financial Statements: Perspectives from the Recent Stock Market Bubble", **Accounting Horizons**, Supplement, p 81.
- ⁴ Richardson Scott., 2003, "Earnings Quality and Short Sellers"**Accounting Horizons**, Supplement, P 49.
- ⁵ Dechow Patricia M., & Schrand Catherine M. "Earnings Quality", **The Research Foundation of CFA Institute**, 2004, p 42.
- ⁶ Bellovary, Jodi L., Don E. Giacomino., & Michael D. Akers."Earnings Quality: It's Time to Measure and Report", The CPA Journal, (AICPA 2005) p32.
- ⁷ عباس حميد يحيى التميمي، استقلال جمعة وجر، مرجع سبق ذكره، ص 92.
- ⁸ نفس المرجع السابق، ص 92.
- ⁹ نفس المرجع السابق، ص 93.
- ¹⁰ Schipper. K, Vincent. L "Earnings Quality" Accounting Horizons, Supplement, 2003, p97.
- ¹¹ شرويدر ريتشارد، كلارك مارتل، كاثي جاك، نظرية المحاسبة، دار المريخ للنشر، تعريب ومراجعة خالد علي أحمد وآخرون، السعودية، 2006، ص 202.
- ¹² Schipper . K , Vincent . L, Op cit, p97.
- ¹³ Dechow Patricia M., & Schrand Catherine, Op cit, 47
- ¹⁴ Farinha, Jorge, and Moreira Jose Antonio, "Dividends and Earning Quality: The Missing Link", Working Paper University of Porto, 2007, P 12.
- ¹⁵ Ibid, P 7.
- ¹⁶ عباس حميد يحيى التميمي، استقلال جمعة وجر، مرجع سبق ذكره، ص 93.
- ¹⁷ Schipper . K , Vincent . L, Op cit, p98
- ¹⁸ ibid, pp 98-99
- ¹⁹ Dechow Patricia M., & Schrand Catherine M, Op cit, p2
- ²⁰ عباس حميد يحيى التميمي، استقلال جمعة وجر، مرجع سبق ذكره، ص 94.
- ²¹ أبتهاج اسماعيل يعقوب، علي عبد الرضا طاهر، العوامل المؤثرة بجودة الأرباح ودورها في تعزيز قرارات المستثمر، مجلة الادارة والاقتصاد، العدد 101، 2014، ص 247.
- ²² نفس المرجع السابق، ص 248.
- ²³ Francis Jennifer, LaFond, Ryna and Olsson per M. **Costs of Equity and Earnings Attributes**, The Accounting Review Vol (79), No (4) , 2004, P14.
- ²⁴ Richardson Scott A., Sloan Richard G. Sloan Mark, Soliman, T and tuna Irem. Accrual Reliability Earnings Persistence and Stock Prices. Journal of Accounting and Economics, Vol (39) No (3), 2005, p10.
- ²⁵ كزار سليم عبد الزهرة، قياس مستوى جودة الأرباح المحاسبية ومدى تأثيرها بمحددات هيكل الملكية، مجلة المثنى للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد السادس، العدد الثالث، 2016، ص 141.
- ²⁶ علام مُجّد حمدان، صبري ماهر مشتهى، بماء صبحي عواد، دور لجان التدقيق في استمرارية الأرباح كدليل على جودتها، المجلة الأردنية في ادارة الأعمال، المجلد 8، العدد 3، 2012، ص ص 417 - 418.